



أَبُو عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ
وَمِنْهُ جَه فِي :
الْفَرَائِدُ الْفَرَانِيَّةُ
وَالدَّرَاسَاتُ
الصَّغِيرَةُ وَالنَّحْوَةُ

لِلدَّكْتُورِ / صَالِحِ الدِّينِ هَسَنٍ

عناصر البحث

يتناول هذا البحث التعريف بأبى عمرو ومنهجه في القراءات القرآنية وفي الدراسات النحوية والصرفية .

١ — التعريف به ، وستدرس الجوانب الآتية :

اسمه وكنيته — ولادته ووفاته — شخصيته — مذهبه — مكانته العلمية — دراسته .

٢ — منهجه في الدراسات القرآنية ، وينقسم إلى قسمين :

أ — اختصاص الصوتية الخاصة ، وتشمل :

التوافق الحركي — الإمالة — المز — تسكين فاء الصيغة وعينها والحركة الإعرابية — الإدغام — التضعيف .

ب — اختصاص الصوتية الصرفية ، وتشمل :

١ — الوقف إذا التقت هزتان — الوقف على الاسم المقصور . الوقف على الاسم المنقوص . الوقف على الفعل المسند إلى ضمير متكلم في حالة نصب .

٢ — المتنوع من الصرف .

٣ — الميزان الصرفي .

٤ — نون الوقاية .

٥ — تفضيل الكسرة على الفتح في بعض الآيات الصرفية .

٣ — منهجه في الدراسات الصرفية ، ويشمل :

اسم الجنس — النسب — التصغير — التذكير والتأنيث — الحمل على المعنى — المصدر — الفعل المضارع من الناقص — الداخل في الأفعال المضارعة .

٤ — منهجه في الدراسات النحوية ، ويشمل :

أ — المبتدأ — الخبر — المفعول به .

ب — حذف المفعول والفاعل والتقدير والتعليل عنده .

الجملة المنطوق بها لا النافية للجنس .

جملة الشرط

جملة النداء

اسمه وكنيته :

اختلف في اسمه وكنيته . فهناك من يرى أن اسمه وكنيته واحد ، وهو أبو عمرو بن العلاء ابن عمار العرياني ^(١) بن عبدالله بن الحسين الخيبي المازني ^(٢) . واستدل أصحاب هذا الرأي على ذلك بما نسب إلى الأصمعي بأنه قال : « قلت لأبى عمرو : ما اسمك ؟ فقال لي : أبو عمرو » . وهناك من يرى أن اسمه زبّان ^(٣) ، ويستدل أصحاب هذا الرأي على ذلك بالبيت الذي أنشده عندما جاء القرزوق يعتذر إليه من أجل هجوم بلغه عنه ، وهذا البيت

هو :

هجوت زبّان ثم جثّ معنّداً

من هجو زبّان لم تهج ولم تدع ^(١)

وقيل إن اسمه : العريان . وقيل : يحيى . وقيل : محبوب . وقيل : غيبة . وقيل : عثمان . وقيل : عياد .

ولادته ووفاته :

وُلِدَ أبو عمرو سنة ثمان وستين . وقيل : سنة سبعين ^(٢) في مكة . وعاش في البصرة . حيث كان فيها مشاهير العلماء على عهد الفرزدق . وكان وثيق الصلة بالحسن البصري . ورحل أبو عمرو إلى دمشق وافداً على واليها عبد الوهاب بن إبراهيم الامام . فتوفي في طريق عودته من هذه الرحلة سنة أربع وخمسين ومائة . وقيل سنة تسع وخمسين ومائة . وقيل إنه مات في الكوفة .

شخصته :

كان أبو عمرو زاهداً متسكياً . يروى عنه الأصمعي أنه قال :
وإن أُمراً دليلاً أكبر

لمستك منها يجيل غمور ^(٣)

وكان كريماً يتصدق على المحتاجين . وفي هذا يقول الأصمعي : كان لأبي عمرو بن العلاء من غلته كل يوم فلان . فليس يشتري به كوزاً . وفلس يشتري به ريحاناً . فبشم الريحان يومه . ويشرب في الكوز يومه . فإذا أمسى تصدّق بالكوز . وأمر الجارية أن تجفّف الريحان . وتدفعه في الأثنان . وكان متواضعاً بسيطاً . يقول الأصمعي : كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننتُ أنه لا يحسن شيئاً . وكان لا يلحن . ويتكلم كلاماً سهلاً ^(٤)

وفي أخريات أيامه تفرّغ للعبادة . وأحرق كل ما كتب . وكانت دفاتره مليئة إلى السقف ^(٥)

ملذهبه :

كان أبو عمرو من أهل السنة . وكان بينه وبين المعتزلة جولات وجولات . من ذلك ما كان بينه وبين عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة آنذاك ^(٦)
مكانته العلمية :

اهتم أبو عمرو بن العلاء بقراءة القرآن الكريم . ويجمع اللغة وأشعار العرب القدماء . وبدأ تحصيل العلم وهو صغير . قيل إن يحنّ . وقد تفوق في العلم تفوقاً ملحوظاً إلى حد أنه فاق معاصريه . يقول الأصمعي : « سمعت أبا عمرو يقول . ولم يقله إن شاء الله بغيا ولا تطاولا . ما رأيت أحداً قط أعلم مني » . وقال أبو عمرو أيضاً : « ما سمع حماد الراوية حرقاً قط إلا سمعته » ^(٧) . وقال يونس عنه : « لو كان أحد ينفي أن يؤخذ بقوله كله في

شيء واحد لكان ينبغي للقول أبي عمرو أن يؤخذ كله ، ولكن ليس من أحد إلا وأنت أخذ من قوله وتارك ^(١٢٧) . وهذا يعتبره معاصروه ثقة ^(١٢٨) . قال يحيى بن يعمر الثقفي : « أبو عمرو بن العلاء ثوق » وقال الأصمعي : « لم أرى بعد أبي عمرو بن العلاء أعلم منه » ^(١٢٩) . وروى عنه أنه قال : « كنت رأساً والحسن حي » ، يريد الحسن البصري شيخ البصرة ، وإمام العصر آنذاك . وقد أعجب الحسن البصري بأبي عمرو أيما إعجاب حينما قرأ على حلقته بالمسجد ورأى الناس حكوفاً من حوله يستمعون إليه في شغل

وخل ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو بن العلاء ... فقال : « لا إله إلا الله ، كادت العلماء أن تكون أرباباً ، كل عز لم يؤيد بعلم قال ذل يزول » ، وفيه يقول أبو عبيد معمر ابن المنذر : « أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات » العربية ، وأيام العرب والشعر ^(١٣٠) . ويقول أبو الطيب اللغوي : « أنه كان سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب » ^(١٣١) . غير أنه يبدو أنه كان متفوقاً على معاصريه في اللغة فقط . قال الحبلبي : « فكان عبادته يقدم على أبي عمرو في النحو » ، وأبو عمرو يقدم عليه في اللغة ^(١٣٢) دراسة :

بدأ يدرس وهو صبي . وفي هذا يقول الأصمعي : « قال أبو عمرو أخذت في طلب العلم قبل أن أخت ^(١٣٣) » . وقد درس القرآن الكريم . وقراءاته ، ونفسه ، وأهم يجمع الفاظ العربية ونوادرها وشعر الشعراء الجاهليين ، وأهم كذلك بدراسة النحو .
أولاً : منهجه في القراءات القرآنية :

كان أبو عمرو يقرأ بما للفقهاء ذوي ، ولم يكتف بذلك ، بل كان يصحح القراءة بما سمع وبما قال العرب ، قال أبو عبيد : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ قوله تعالى : « لَنُخْلِدَنَّكَ فِيهِ أَجْرًا [الكهف : ٧٧] فسالته عنها ، فقال : هي لغة فصيحة . وأنشد قول المرقع العبدى .

وقد لُخِذت رجلى إلى جنب غرزا

نسباً كما نحوص القطاف المعراق
يقال : اخذ مسجداً ثخاداً ، ولُخِذَ يَلْخِذُ لُخْذًا بمعنى ^(١٣٤)
وقد أخذ أبو عمرو القراءة عن أهل الحجاز ، وأهل البصرة ، وتعلم في مكة على مجاهد وسعيد بن جبير . وعطاء وعكرمة بن خالد . وابن كثير ^(١٣٥)
وكان أبو عمرو يحاول أن يقرأ القرآن الكريم باللغة التي قرأها بها النبي صلى الله عليه وسلم . وقال البيهقي : « كان أبو عمرو قد عرف القراءات ، فقرأ من كل قراءة بأحسنها . وبما ينشأ العرب . وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ثقة في القراءة ، فما رَدَّ عَلَى إِلَّا حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا ، قَوْلُهُ تَعَالَى ، وَأَرْبَا مَنَابِكُنَا [البقرة : ١٢٨] ، وَالْآخَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : مَا نَسُخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا ^(١٣٦) [البقرة : ١٠٦] .

وقال سفيان بن عيينة : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد اختلفت على القراءات ، فبقراءة من تأمرني أقرأ ، فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو ، فإنها ستصير للناس إسنادا » (١٢٧) .

وأبو عمرو أحد القراء السبعة المشهورين (١٢٨) ، وكان يقرأ الناس في مسجد البصرة ، والحسن على أبو الحسن حافض (١٢٩) ، وقد ألف كتاب القراءات في القرآن الكريم (١٣٠) ، وكتاب مرسوم المصحف ، واختصره أبو عمرو الداني ، وكتاب شرح ديوان خرق أخت طرفة (١٣١) ، وكتاب مفردة قراءة أبي عمرو (١٣٢) .

واهتم أبو عمرو بتفسير القرآن الكريم ، فقد روى أنه سئل عن قوله تعالى : فعزّونا بثالث [يس : ١٤] ، فقال : « المعنى : شددنا » . وقال أبو عمرو في قوله تعالى : فنهض مفبوضه [البقرة : ٢٨٣] ، « الرهن » بتشديد الراء وضماها [والرّهان] بتشديد الراء وكسرها [عربيتان] ، والرهن في الرهن أكثر ، والرّهان في الرهن أكثر (١٣٣) .

الخصائص الصوتية للقراءة عند أبي عمرو :

لأبي عمرو خصائص صوتية محضة وخصائص صوتية صرفية (١٣٤) .

أ — الخصائص الصوتية المحضة Phon logical aspects وتشمل هذه وتشمل هذه الخصائص عند أبي عمرو ما يلي :

التوافق الحركي Vowel harmony ، والإمالة ، والهمز والتسكين ، حذف الحركة ، والإدغام والتضعيف .

١ — التوافق الحركي

يبيّن أبو عمرو بين العلاقة التي توافق الحركات المتتالية ، وهذا من خصائص فجة نعيم وقبس وأسد وأهل نجران ، وعلى العكس من ذلك فجة أهل الحجاز (١٣٥) ، من ذلك مثلا أنه كان يقرأ بيلكتنا في قوله تعالى : « قالوا ما أخلقنا موعداك بملكتنا » طه : ٨٧ [(١٣٦)]

٢ — الإمالة :

نميز أبو عمرو بين العلاقة بإمالة كل فتحه طويله ، أي ألف المد ، ووسمت في المصحف ياء ، وكان قبلها راء (١٣٧) نحو : اشتري في قوله تعالى ، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة [التوبة : ١١١] وبشرى في قوله تعالى : وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به [آل عمران : ١٢٦] ، راجع الانتقال : ١٠ ، وبونس : ٢٦٤ ، وهود : ٦٩ و ٧٤ ، والنحل : ٨٩ و ١٠٢ ، والفرقان : ٢٢ ، والحمل : ٢ ، والعنكبوت : ٣١ ، والزمر : ١٧ ، والاحقاف : ١٢ ، والحدديد : ١٢ ، أما يا بشرى في قوله تعالى : قال يا بشرى هذا غلام وأترؤوه يقصاعة [يوسف : ١٩] فقد روى عنه أنه قرأها بالفتحة والإمالة ، وكذلك أسرى في قوله تعالى : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض [الانفال : ٦٧] وفي قوله تعالى : يا أيها النبي قل لمن في أيديكم

من الأسرى [الاعمال : ٧٠] . وكذلك النصارى في قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ** [البقرة : ٦٢] وفي قوله تعالى : **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى** [البقرة : ١١١] . راجع البقرة : ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، والمائدة : ١٤ ، ١٨ ، ١٥ ، ٦٩ ، ٨٢ ، والتوبة : ٣٠ ، والحج : ١٧ .

٣ - المجر :

يؤثر عن أبي عمرو أنه قرأ بعض الصيغ مهموزة ، وبعضها الآخر مسهلة . ويرجع الدكتور علي الدين الجندى أنه عندما يهز قاته يكون متأثراً ببيته نجيم . وعندما يسهل قاته يكون متأثراً بأسانيدته المجازيين . وفي هذه الحالة يحوّل همزة الالف مد أو ال ياء مد . وما قرأه مهموزاً : مرجنون في قوله تعالى : **وَأَعْرَبُونَ مَرْجُونًا** لأمر الله [التوبة : ١٠٦] ، ولترجي . في قوله تعالى : **[ترجى من تشاء منهم وَيَكُونُوا إِلَيْكَ مِنْ تَشَاء]** الأحزاب : ١٥ . ومثلاً قرأه مسهلاً وحوّل همزة الالف مد أو ال ياء مد وبالمصطلح الحديث : أنه عندما أسقط همزة أطال حركتها . فإن كانت كسرة فصوره تحولت ال طويلة . وإن كانت فتحة قصيرة تحولت ال فتحه طويلة [نحو ملايكته في قوله تعالى : **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ** ، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ] البقرة : ٩٨] . راجع البقرة : ٢٨٥ ، والنساء : ١٣٦ ، والأحزاب : ٤٣ و ٥٦ .

وما قرأه مسهلاً أيضاً مناته في قوله تعالى : **مَا دَعِمَ عَلَى مَوَلَّيْهِ إِلَّا ذَاتُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْهُ** [سبأ : ١٤] ، واللاتي (٣٣) في قوله تعالى : **وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ** [الأحزاب : ٤] وفي قوله تعالى **إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّاتِي وَلَدْنَهُمْ** [المائدة : ٢] . راجع الطلاق : ٤ .

٤ - التسين :

قال أبو عمرو ال تسكين فاء الصيغة أو عينا أو لامها [والمقصود بتسكين الفاء هو حذف الحركة الاعرابية] .

أ - تسكين فاء الصيغة :

قال أبو عمرو ال تسكين هاء القصير هو أو هي إذا ثبعت يراو أو يفاء أو بلام ، من ذلك قوله تعالى : **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** [البقرة : ٢٩] . وقوله تعالى : **وَأَنْ تَحْفَظَهَا** ولزوتوها **الْفَرَاءَ فَهَوَ خَيْرٌ لَكُمْ** . [البقرة : ٢٧١] ، وقوله تعالى : **وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِمَنْ فِيهَا** [العنكبوت : ٦٤] .

وأبو عمرو بهذا يكون متأثراً بلهجة نجد . ونسب التحريك فيه ال أهل الحجاز (٣٤) .

ب - تسكين عين الصيغة :

روى عن أبي عمرو أنه كان يسكن عين كلمة نعتاً مع ال الميم التالية لها مشددة . فقد قرأ قوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ بِهَ [النساء : ٢٥٨]** وقوله تعالى : **إِنْ تَبْدُوا الْعِدَّةَ قَبِيْعًا** هي [البقرة : ٢٧١] . وهذا يعني أنه أجاز الجمع بين الساكنين في وسط الكلمة .

وقد وُصفت هذه القراءة بأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢٥٠) .
 وروى عن أبي عمرو أيضا أنه قرأ قوله تعالى : في قلوبهم مَرَضٌ [البقرة : ١٠] في قلوبهم
 مَرَضٌ . ويرى ابن جني أنه لا يجوز أن يكون مَرَضٍ محققا من مَرَضٍ ، لأن المفتوح لا يتلف
 وإنما ذلك في المكسور والمضموم كما في فخذ وعقد . وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح
 فشاذ لا يقاس عليه ، كما في نحو قول الأخطل :
 وما كان كل ضياع ولو سلف صفه

بمراجعة ما قد فات به سرداد

يريد : سلف . فأسكن مضطرا .

وينبغي أن يكون مَرَضٌ هذا الساكن لغة في مَرَضٍ المتحرك كالتلب والتلب .
 والطرْد والطرْد ، والتلُّ والتلُّ ^(٢٥١)

ج — تسكين لام الصيغة [حذف الحركة الاعرابية] .

قرأ أبو عمرو بالتسكين « بارئُكُمْ » في قوله تعالى : انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم
 العجل فتوبوا إلى بارئُكُمْ [البقرة : ٥٤] ، وفي قوله تعالى : فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير
 لكم عند بارئُكُمْ [البقرة : ٥٤] ، وَتَوَكَّلْهُمْ في قوله تعالى : وَتَعْلَمُكُمْ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ فِي
 ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا اصْلَاحًا [البقرة : ٢٢٨] ، راجع التور : ٣١ . ويتصركم في قوله
 تعالى : وَإِنْ يَخْلَقْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَّرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [آل عمران : ١٦٠] ، وَيَعْلَمُهُمْ
 في قوله تعالى : وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ [آل عمران : ١٦٤] ^(٢٥٢)
 وتسكين الحركة الاعرابية من خصائص فجة نعيم أما أهل الحجاز فيبيلون إلى
 اظهارها ^(٢٥٣) .

د — حذف حركة ضمير الغائب المتصل في حالة الوصل :

قرأ أبو عمرو « تَوْتُهُ » في قوله تعالى : وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
 الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [آل عمران : ١٤٥] ، وَنَحْشُرُهُ في قوله تعالى :
 وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [طه : ١٢٤] . وَتَأْتِيَهُ وَيُؤْذِهِ في قوله تعالى : وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ
 مِنْ إِنْ تَأْتِيَهُ بِقِطَارٍ يُؤْذِيهِ الْبَيْتُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْتِيَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤْذِيهِ الْبَيْتُ ^(٢٥٤) [آل عمران :
 ٧٥] .

ونسب الكسائي ذلك إلى لغة عقيل وكلاب ^(٢٥٥) .

ه — الإدغام :

كان أبو عمرو يميل إلى الإدغام ، وكان يقول : الإدغام كلام العرب الذي يجري على
 ألسنها ولا يحسون غيره ^(٢٥٦) . وكان يميل إلى ادغام المثليين ، من ذلك ادغام الراء
 المكررة . نحو قوله تعالى : شهر رمضان ^(٢٥٧) الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس [البقرة :
 ١٨٥] ونحو نَصَارٍ في قوله تعالى : لَا تَصَارُ وَالِدَةٌ بَوْلَدهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلَده [البقرة :
 ٢٣٣] .

وكان يميل كذلك الى ادغام الحرفين المتشابهين في الصفة . من ذلك ادغام الراء في اللام . وهما يشابهان في الصفة ، اذ انهما من الاصوات الرينة ^(١١) Resonance Cansons . وذلك نحو يُقَرِّر لَكُمْ في قوله تعالى نَعْرِزْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [البقرة : ٥٨] . ومن ذلك ايضا ادغام اللام في التاء لقربهما من الخرج نحو هَلْ يَكْفُرُ الكفار في قوله تعالى : هل توب الكفار ما كانوا يفعلون [الطه : ٣٦] . ومن ذلك ايضا : ادغام الحاء في العين لاتحادهما في الخرج ^(١٢) نحو زُحْرِيْعِن النار في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز [آل عمران ١٨٥] .

— التضعيف :

كان أبو عمرو يميل الى التضعيف ، وهو من خصائص نعيم وسفل قيس ، وذلك نحو تضعيف الدال في الهدى في الآيات الآتية : حتى يبلغ الهدى بحله [البقرة : ١٩٦] . والهدى معكوكا ان يبلغ بحله [الفتح : ٢٠] . فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَاَسْبِرْ من الهدى [البقرة : ١٩٦] ^(١٣)

وكان يميل الى تأكيد التضعيف في الافعال المضاعفة ، نحو دَسَّاهَا في قوله تعالى . وقد خاب من دَسَّاهَا [الشمس : ١٠٠] . وكان يميل الى الوقف بالتضعيف مع نقل حركة الحرف الاخير الى ما قبله . نحو الطَّيْر في قوله تعالى : وَلَوَاصُواْ بِطَوْرٍ ^(١٤) [البلد : ١٧] . والعصر : ٣] . والوقف بالثقل يعزى الى نعيم .

ب — الخصائص الصوتية الصرفية .

Mor phopho mi mical aspects وتشمل ما يلي : الوقف ، والمنوع من الصرف والميزان الصرفي ، ونون الوقاية ، وتفضيل الكسرة على الفتح في بعض الابهة الصرفية .

١ — الوقف :

الوقف ظاهرة صوتية . وقد ربطه أبو عمرو بأجناس حرفية معينة . ويشمل ما يلي :

١ — اذا التقت همزتان في اول الكلمة . سواء أكانت الاولى همزة استنهام والثانية فاء الكلمة . ام كانت الاولى لام الكلمة والثانية فاء الكلمة الثانية :

كان أبو عمرو يميل الى تحفيف همزة الاولى ، كما يتوقف بنو نعيم في اجتماع الهمزتين ، نحو أُنْثَى وَأُنْثَى ^(١٥) . ومما قرأه هكذا . جاء أشرافها في قوله تعالى : فقد جاء أشرافها [محمد : ١٨] . وبأذكرها إِنَّا نبشرك في قوله تعالى : يا ذكرباء إِنَّا نبشرك [مريم : ٧] ^(١٦) . أما في أسلوب الوصل فكان يميل الى تسهيل همزة الثانية نحو أَنَذَرْتَهُمْ في قوله تعالى : وسواء عليهم أَنذَرْتَهُمْ ام لم تنذرهم لا يؤمنون [البقرة : ٦] . راجع يس : ١٠ ^(١٧)

ب — الوقف على الاسم المقصور :

كان أبو عمرو ينفذ على الاسماء المقصورة بالالف . ويرى انها عوض عن حذف

التنوين . ذلك انه اذا حذف التنوين رُدَّت اللام الى أصلها . وهو الياء . ثم تقلب الفاء لوقوعها بعد فتحه ^(٤٢٦) . وانطلاقاً من هذا الاتجاه قرأ أبو عمرو تنزى بالتنوين ^(٤٢٧) في الآية الكريمة : ثم أرسلنا رسلاً تنزى [المؤمنون : ٤٤] ، على انه مقصور . كقولك حمداً وشكراً ، والوقف على هذا — كما هو مذهبه — على الالف المعوضه من التنوين ^(٤٢٨) . وبما يدل على أن أبا عمرو يعامل تنزى معاملة الاسماء المقصورة انه تنزى . فلما من لم ينونها فانه يعامل الاسماء المقصورة على انها للتأنيث كالف سكرى .

ج — الوقف على الاسم المنقوص :

يرى أبو عمرو انه يوقف عليه بحذف الياء . فيقول هذا قاضٍ وهذا غازٍ .
د — الوقف على الفعل المسند الى ضمير التكلم في حالة النصب : يعامل أبو عمرو الفعل المسند الى ضمير التكلم في حالة النصب معاملة الاسم المنقوص . فكان يقرأ قوله تعالى : رَبِّىْ أَكْرَمُنِى [الفجر : ١٥] وربى أهائى [الفجر : ٧٦] رَبِّىْ أَكْرَمُنِى وَأَهَائِنِ .

٢ — المنوع من الصرف :

يرى أبو عمرو ان الاسماء المنوعة من الصرف تشمل ما يلى :

أ — العلم المؤنث بشرط ألا يتكون من ثلاثة احرف ويكون الاوسط منه ساكناً . فإذا كان كذلك فأنث بالخيار . ان شئت صرفته . وان شئت لم تصرفه . أما ان سميت المؤنث بعمر أو زيد فلم يميز الصرف ^(٤٢٩) .
ب — اسماء القبائل مثل ميا ^(٤٣٠) .

ج — الالقاب مثل : هذا سعيدٌ كرزٌ . وهذا قيسٌ قضة . وهذا زيدٌ بضة . وإذا نونت أفقدت العلم التعريف ^(٤٣١) .

د — غُدُوهُ أو بُكْرُهُ اذا دلت على معرفة . وكذلك العام الاول ^(٤٣٢) أما يَوْمٌ يَوْمٌ . وضَبَّاحٌ مساءً . وبيتٌ بيتٌ . وتينٌ تينٌ . فكان أبو عمرو يجعل كل تركيب منها بمنزلة الاسم الواحد اذا استخدم ظرفاً أو حالاً ^(٤٣٣) . والاخير من هذه الاسماء فى موضع جر . . . وجعل أبو عمرو لفظة كللفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف الى الآخر .

هـ — مثْنِ وثلاثٌ وُرَبَاعٌ فى قوله تعالى : (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع [فاطر : ١٠] . وانها بمنزلة أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاث ثلاث ^(٤٣٤) .

ويرى أبو عمرو ان الاسماء الأتية مصروفة . وهى :

أ — ان سَمِيتَ رجلاً بـ « ضارب » من قولك : ضارب وأنت تأمر . وكذلك ان سميت « ضارب » أو « ضَرْب » ^(٤٣٥) .

ب — صيغة التصريف من الاسم المنصرف . نحو سرحانٌ ومترجحين ^(٤٣٦) أما غَضبانٌ فتصغيره غَضْبَانٌ . وهو غير مصروف ^(٤٣٧) .

٣ - المجازان الصرفي :

يرى أبو عمرو أن موسى على وزن مُفْعَل ، وشرح ذلك فقال : « هو أيضا مُفْعَلٌ بدلًا منصرفه بعد التنكير » . وقال أن مُفْعَلًا أكثر من مُفْعَل ، فجعل الأعجمي على الأكثر أوَّل وهو مُنْعَرَف . لأن مُفْعَلٌ يبي . مؤنثا لكل أفعال تفضيل ، ومُفْعَلٌ لا يبي . الأ من باب أفعال يُفْعَل . وهو عنده لا يتصرف علما للعبية والعلمية . ويتصرف بعد التنكير كـ « عيسى » (١٤١) .

٤ - نون الوقاية :

كان أبو عمرو يميل إلى إقحام نون الوقاية بالتفعل المضارع المرفوع بالواو والمستند إلى ياء التثنية في حالة النصب . نحو قوله تعالى : « فم تيسرون » [الحجر : ٥٤] . وهو بهذا متأثر بلهجة نجد . أما أهل الحجاز فأنهم لا يتحمون مثل هذه النون . ولهذا قرأ غيره . فم تيسرون .

ولهذا قرأ الكسرة على الفتحة في بعض الابنية الصرفية :
كان أبو عمرو يفضل الكسرة في بعض ابنية الاسماء والافعال وفي حروف المضارعة . في حين أن غيره يفضل الفتح . وأبو عمرو يكون في هذا متذبذبا بين لغة أهل الحجاز ولغة نجد .

١ - فيما يتعلق بالاسماء :

١ - فَضَّلَ صيغة مُفْعَل (١٤١) الحجازية على مُفْعَل التيسية في قراءة : مَرَفَقٌ في الآية الكريمة : يَشِيرُ لَكُمْ رَيْبَكُمْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ . لكم من أمركم مَرَفَقًا . [الكهف : ١٦] .

٢ - فَضَّلَ صيغة فَعْلَه (١٤٢) على فَعْلَه في قوله تعالى : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا [الأنفال : ٤٢] . وفي قوله تعالى الْآ مِنْ اغْتَرَفَ غِرْفَه (١٤٣) بيده [البقرة : ٢٤٩] .

ب - فيما يتعلق بالأفعال :

فَضَّلَ باب فَعَلَ يُفْعَل في حين أن غيره فضل باب فُعِلَ يُفْعَل . والباب الأول ينسب إلى أهل الحجاز . والثاني إلى نجد . نحو [يقيظ] [الحجر : ٥٦] . و [يقيظون] [الروم : ٣٦] . ولا تُقَيِّظُوا [الزمر : ٥٣] (١٤٤) .

ج - فيما يتعلق بحرف المضارعة :

فضل أبو عمرو كسر حرف المضارعة في حين أن غيره فضل فتحه . وأبو عمرو بهذا يكون متأثرا بلهجة نجد . وقد جاء ذلك على باب فَعَلَ يُفْعَل نحو يَرَكِبُو في قوله تعالى : وَلَا تُرْكِبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود : ١٣] ويَأْتِي (١٤٥) في قوله تعالى : مَنْ إِنْ تَأْتِيَهُ [آل عمران : ٧٥] . وتعرف هذه الظاهرة بتثنية ياء (١٤٦) .

لانيا : منهجه في الدراسات الصرفية :

وتشمل هذه الدراسات الصرفية عند أبي عمرو الظواهر الالية : اسم الجنس .

والب . و ينصعب . و مصدر . و تذكر و أنت . والفعل المضارع الناقص . والتداخل
في الافعال المضارعة .

١ - اسم الجنس :

كان أبو عمرو يقول ان خلفه مفرد . و حسن الجمع . وأيده السيرافي في هذا .
وقال ب هـ هو نفس . فهو شبه شجرة وشجر . ثم عرسي عمرو فـ ب نفس
خلفه وحلق وفكك وفتت ثم حسن فـ ب

٢ - النسب . ويشمل .

ب من فقه ب كـ معن من بـ بـ مثـ بـ بـ . هو خشي وضي .
ثم بوس فـ بـ جوي ووي . وكذبت فـ بـ وضي . ثم بوس فـ بـ بـ
بـ بـ من بـ بـ و بـ بـ و بـ بـ هو بـ بـ و بـ بـ و بـ بـ
النصعير

كـ بـ
بـ بـ

بـ
بـ
بـ
بـ
بـ
بـ
بـ بـ

٤ التذكير والتأنيث والحمل على المعنى

كـ بـ
بـ
بـ
بـ
بـ بـ

٥ - المصدر :

كـ بـ
الوضوء مصدرا . قال الأصمعي
قلت لأبي عمرو ما الوضوء . فقال بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
بالضم . قال : لا اعرفه^(١١)

٦ - الفعل المضارع من الناقص

بـ
من لفه لأنه أحسن من بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ

- [illegible]

- (١٠) لم يعترف البصريون بهذه القراءات . فزعم الزجاج وابن السراج ان القراءة غلط بين . ورأى سيويه انها ضرورية . ورد عليهم ابو حيان وقال ان هذه القراءة من القراءات السبعة . وهي متواترة وكلني انها منقولة عن امام البصريين ابي عمرو بن العلاء . فانه عرس صريح وسامع لغة . وامام في النحو التهجمات في الترات : ٤٠٦ - ٤٠٧ ونرى ان هذا ايضا من التطور اللغوي عند نعيم . وبقايت شرق الجزيرة العربية . وقد اوضحنا من قبل ان ابا عمرو من نعيم وهو متأثر بليثه .
- (١١) التهجمات في الترات : ٢٤١
- (١٢) يرى الشعاء ان هذا ليس ادغاماً حقيقياً ، بل هو الخطاء احد المثلين . شرح الشافيه/ ٣ : ٧٤٧ . ونرى ان ادغام المثلين من خصائص نعيم وعدم ادغامها من خصائص أهل الحجاز .
- (١٣) التهجمات في الترات : ٢٢٣ - ٢٢٤
- (١٤) هذا هو الاصطلاح الذي استعمله جليسون Gleason في كتابه علم اللغة الوصفية Descriptive Linguistics / ٢٥٢ . اما غيره فيستعمل مصطلح الاصوات المتوسطة . ويقتصد به الاصوات التي ليست انفجارية أو احتكاكية . فاللام مثلا صوت يتكون بوضع طرف اللسان على اللثة العليا أما جاتيا اللسان الأيمن والأيسر فلها غير متطابقتين على الله بل يسمحان بمرور الهواء بحرية دون حدوث احتكاك كما هو الحال مع الأصوات الاحتكاكية فلذا فاللام ليس صوتا انفجاريا أو احتكاكيا راجع الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم أبيس وقد فضلنا مصطلح جليسون لأنه يشير الى الخصائص الفيزيائية .
- الفيزيائية لهذه الاصوات . لانه قسم الاصوات حسب كمية الرنين فيها الى اصوات ترتفع فيها نسبة الرنين ارتفاعا كبيرا للغة ، وهذه هي الحركات . والى اصوات ترتفع فيها نسبة الرنين ارتفاعا أقل من النسبة السابقة . وهذه هي الاصوات الرتيبة . والى اصوات تقل فيها نسبة الرنين . وهذه هي الاصوات المجهورة . والى اصوات تنعدم فيها نسبة الرنين تماما . وهذه هي الاصوات المهموسة .
- (١٥) الكتاب ١ : ٤٥٩ تحديق هارون
- (١٦) شرح الشافيه/ ٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥ . ويسمى الإمام الرطبي ذلك الخطاء . ويسميه غيره ادغاماً مجازاً .
- (١٧) التهجمات في الترات : ٥٢٩
- (١٨) نفسه : ٢٧٣
- (١٩) نفسه : ٣٨١ - ٣٨٤
- (٢٠) الكتاب/ ٣ : ٥٥١ طبعه هارون
- (٢١) نفسه/ ٣ : ٥١٩ طبعه هارون
- (٢٢) التهجمات في الترات : ٢٥٩
- (٢٣) شرح الشافيه/ ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٤
- (٢٤) نفسه/ ٣ : ٨١ هـ
- (٢٥) تفسير القرطبي/ ١٢ : ١٢٥
- (٢٦) الكتاب/ ٢ : ٢١٢ طبعه هارون
- (٢٧) نفسه/ ٣ : ٢٥٣ طبعه هارون
- (٢٨) نفسه/ ٣ : ٢٩٤ طبعه هارون
- (٢٩) نفسه/ ٣ : ٢٩٣ - ٢٩٤ طبعه هارون

(٦٠) نسخة ٣ : ٣٠٣ طبعه هارون

(٦١) نسخة ٣ : ٢٥٥ طبعه هارون

(٦٢) نسخة ٣ : ٢٠٦ طبعه هارون

(٦٣) سرحان مصروف بالرغم من أنه يحتوي على الألف والنون ، وذلك لأنه علم ، وإنما يجمع من الصرف الصفات ، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من قبل من أن الشئ من الصرف يرجع إلى سبب صوري صرفي .

(٧١) الكتاب/٣ : ٢١٦ طبعه هارون

(٦٥) هذا يوضح لنا مذهب أبي عمرو في القياس ، فهو يرى أن اللفظ علم لهذا فهو اسم مفعول من أفعل ، ومن ثم فوزنه مفعول ، وأنه لا يمكن أن يكون فعلاً لأن فعلاً مؤنث أفعل .

ونرى أن هذا اللفظ من الالتقاط المشتركة بين اللغات السامية والمصرية القديمة ، وهو مشتق من المادة العربية Maa Shan ومن المادة العربية مَسَى ، جاء في اللسان : وَصِفْتَ الناقه ، إذا سطوت عليها وأخرجت ولدها : ، اللسان ٢٠ : ٤٨ ، ومشتق من المادة المصرية القديمة Ms وتعني ابن أو وليد ، نحو نحت مَسَى ابن نحت ، وزع مَسَى ابن زع ، وهناك رأى آخر يرى أن هذه المادة تعني في العربية : التثقل ، ولما كانت ابنة فرعون قد التثقت موسى من البحر فاته يعني الشخص التثقل ، وعلى هذا يقابل هذا اللفظ مادة مَسَى في العربية وليس له مقابل في المصرية القديمة ، ولكننا نرجح كما قلنا من قبل أنه من المادة المشتركة بين اللغات السامية والمصرية القديمة وأنه يعني التلود ، وصيغة موسى اسم فاعل من الفعل العربي الجرد Maa Shan ويعتدل أنه دخل العربية من العبرية مباشرة ، لهذا نتفق مع أبي عمرو في أن اللفظ أعجمي وتختلف معه في الوزن فهو يرى أنه اسم مفعول من أفعل ونحن نرى أنه اسم فاعل من الفعل الجرد العبري ، ولا يجوز وزنه في العربية لأنه يخالف في اشتقاقه لقوانين الاشتقاق العربية .

(٦٦) اللهجات في التراث : ٤٨٧

(٦٧) نسخة : ١٨٣

(٦٨) نسخة : ٨٨ — ١٩٩

(٦٩) نسخة : ٤٦

(٧٠) نسخة : ٣٠٣

(٧١) نسخة : ٣٠٤ وما يزيد هذه الظاهرة التهجئة أن حرف الضارعة مكسور في العربية لا توجد رأى ابن عطية القائل أن حرف الضارعة كسر لكسر العين . راجع Gesenius, Hebrew, gr.

باب الفعل الضارعة .

(٧٢) الكتاب/٣ : ٥٨٤ طبعه هارون

(٧٣) نسخة ٣ : ٣٤٥

(٧٤) نسخة ٣ : ٣٤٧

(٧٥) نسخة ٣ : ٣٦١

(٧٦) نسخة ٣ : ٤٥٧

(٧٧) نسخة ٣ : ٤٧٢

(٧٨) شرح التاج/١ : ٢٢٤ و ٢٢٦

(٧٩) نسخة ١ : ٢٣٤

(٨٠) اللهجات في التراث : ٥٠٣

(٨١) شرح الشافية/١ : ١٥٨ ج ٢

(٨٢) اللهجات في التراث : ٤٥٦

(٨٣) شرح الشافية/١ : ١٢٥

(٨٤) يتعمد بالدراسات النحوية دراسة تركيب الجملة . والجملة العربية ثلاثة أنواع هي الجملة المثبتة والجملة المنفية والجملة الاستفهامية .

(٨٥) الكتاب/٢ : ٣٩٣ — ٣٩٧ طبعه هارون

(٨٦) نفسه/٢ : ١٦١

(٨٧) نفسه/١ : ٤١٧

(٨٨) أو مصدر - أما ظرف الزمان فيكون خيرا للمصادر فقط

(٨٩) الكتاب/١ : ٢٨٦ طبعه هارون

(٩٠) نفسه/٣ : ١٠١ طبعه هارون

(٩١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : ٧٥

(٩٢) د. محمد عبد/اصول النحو العربي : ٧٦ ، و د. علي أبو المكارم/الظواهر التركيبية في النحو العربي :

٢٩٧ — ٢٩٨

(٩٣) الكتاب/١ : ٤٠٥ طبعه هارون

(٩٤) نفسه/٢ : ٣١١

(٩٥) نفسه/٢ : ٢٨٢

(٩٦) نفسه/١ : ٣٨٧ و ٣٨٨ وشرح الكافية للقرطبي : ٢ : ٣٩٧

(٩٧) نفسه/٣ : ١٠١

(٩٨) نفسه/١ : ١٨٥

(٩٩) اختلاف فضلاء البشر : ٣٩٥ .

- ١ - المراجع العربية :
- ١ - أبو الطيب الكوفي . مراتب النحويين
- ٢ - ابن الأثير . ترقه الآليات
- ٣ - ابن جني . المحصب في أوجه القراءات الشاذة
- ٤ - ابن النديم . الفهرست
- ٥ - إبراهيم النيس ، د . من أسرار اللغة . والاصوات النغمية
- ٦ - أحمد مكي الانصاري . دكتور . يونس المصري
- ٧ - تمام حسان . دكتور . العربية معناها ومبناها
- ٨ - الرضوي . شرح الشافية . وشرح الكافية
- ٩ - الزبيدي . طبقات النحويين والشعويين
- ١٠ - سيويه . الكتاب . طبعه عبد السلام هارون
- ١١ - السبوي . جلال الدين . الاشياء والنظائر في النحو . طبعه جابر أباد
- ١٢ - عبد الحميد الشلقاني . دكتور . رواية اللغة
- ١٣ - علم الدين الجندى . دكتور . اللهجات في التراث
- ١٤ - علي أبو المكارم . دكتور . الظواهر التركيبية في النحو العربي
- ١٥ - القرطبي . تفسير القرطبي
- ١٦ - كارل بركلان . تاريخ الادب العربي
- ١٧ - محمد عبد . دكتور . من اصول النحو العربي

- 1 — Gesenius, Hebrew Grammar.
- 2 — Dilmann, Ethiopic Grammar.
- 3 — Von Soden, Akkadischen Grammatik.
- 4 — Gleason, Descriptive Linguistics.